

محاضرات الشنقيطي 49}} فضل الصبر على المصيبة

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية تقدم محاضرة الاسبوع. اين المشروع؟ لكل مسلم ان يتقي الشر بالتعذوات الشرعية. الحياة الحقيقية احبتي هي حياة القلوب هو يأكل ويشرب ويغدو ويروح مع الناس لكن هذه ليست بالحياة الحقيقية. محاضرة الاسبوع. فالدين لا يقود الناس بسلاسل الى الطاعات انما - 00:00:00

يقودهم بالتقوى بالتقوى وعمل صالحا وعمل صالحا وقال انني من المسلمين. هل الذي رزق الفقه بالدين ان الله اراد به خيرا. محاضرة الاسبوع. محاضرة الاسبوع من اعداد وتنفيذ. احمد ابن سليم - 00:00:30

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم الاسبوعي المتجدد محاضرة الاسبوع يسرنا في هذه الحلقة ان نقدم لكم محاضرة بعنوان فضل الصبر على المصيبة - 00:01:00

القاه معالي الشيخ محمد ابن محمد المختار الشنقيطي عضو هيئة كبار العلماء ضمن سلسلة المحاضرات والدروس التي نظمها المكتب التعاوني للدعوة والارشاد بمحافظة جدة والتي اقيمت في جامع الملك سعود بحي الشرفية بجدة - 00:01:31

استهل الشيخ محاضرتة بعد حمد الله والثناء عليه في بيان ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاجر والثواب لمن احتسب البلاء والمصيبة عند الله عز وجل فيقول معاليه - 00:01:51

والمراد بذلك بيان ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر والثواب لمن احتسب عند الله عز وجل البلاء والمصيبة اذا نزلت به والمصيبة تكون بفقد الولد - 00:02:14

والمال وقد تكون في النفس وقد تكون فيما يحب الانسان من عزيز واخ وصديق ونحو ذلك وقد بين الله تعالى ان العبد المؤمن يبتلى في نفسه ويبتلى في اهله وماله وولده وحبه - 00:02:34

ويبتلى في كل شيء وان خيار الناس من احتسب الاجر عند رب الجنة والناس ووثق بالله جل جلاله والله لا يخيب عبده فمن احسن الظن بالله كان الله عند حسن ظنه. كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:02:55

في الحديث الصحيح الذي يرويه عن الله عز وجل انه قال انا عند حسن ظن عبدي بي فمن ظن بي خيرا كان له ومن ظن بي شرا كان له ونسأل الله عز وجل ان يعيننا على احسان الظن به على اتم الوجوه واكملها. واعظمها اجرا عند الله واجزلها - 00:03:16

من هنا يرد السؤال عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته في تسلية المصاب وجبر خاطره وذكر رحمه الله هذا الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:39

في تسلية المصاب بولده ولا شك ان الانسان فتن بمحبة الولد قد ذكر الله في كتابه ان المؤمنين سألوه وزرعوا اليه ان يهبهم قرة عين وان يجعلهم للمتقين اماما كما قال سبحانه والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة عين. واجعلنا للمتقين اماما - 00:03:56

وبين ان هذه المنحة الربانية والعطية الالهية وهي نعمة الولد تمنها على اتم وجوها واكملها انبياء الله كما قال سبحانه عن عبده زكريا رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك انت الوهاب - 00:04:28

تبين ان الانبياء سألوه وزرعوا اليه سبحانه ان يهبهم الذرية الطيبة ولا تطيب الذرية الا اذا كانت سالحة اطيعوا الله ولا تعصيه وتتقي الله وتخاف منه سبحانه وتعالى فاذا رزق الانسان هذه الذرية - 00:04:49

فانه يفتن بحبها لان النفوس جبلت على ذلك وهذه المحبة اصلها رحمة من الله اودعها في قلوب عباده ولذلك يتأثر الانسان عند

فقدهم بسبب هذه الرحمة التي اسكنها الله في قلبه. كما في الحديث الصحيح - [00:05:10](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دمعت عيناه وسئل عن ذلك عند فقد لبراهيم قال عليه الصلاة والسلام رحمة اسكنها الله في قلوب عباده فاذا اراد الله ان يختبر عبده ويبتليه - [00:05:31](#)

فان ابتلاءات الله عز وجل واختباراته تكون باحب الاشياء الى الانسان واذا عظمت منزلة العبد عند الله وارتفع مقامه فان الله يبتليه باعظم الاشياء واحب الاشياء اليه كما ابتلى الانبياء والرسل - [00:05:51](#)

وخيرة خلقه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يشير الى هذا المعنى اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فاذا جاء البلاء للعبد لا يأتيه بما يحب بل يأتيه بما يكره - [00:06:09](#)

واذا جاءه فيما يكره جاءه في احب الاشياء اليه ابتلي في في ولده ابتلي في نفسه ويبتلى في جسده ويبتلى في ماله ويبتلى في كل شيء فاذا ابتلي في ولده - [00:06:28](#)

فان البلاء يكون اليما. ووقعه على النفس شديدا لاننا رأينا وسمعنا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته. وما قص الله في كتابه عن انبيائه وخيرته من رسله انه تفتت قلوبهم لفراق الابناء. كما قال تعالى عن نبيه يعقوب وتولى عنهم وقال يا اسفا على -

[00:06:46](#)

يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم. قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون. عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:07:11](#)

فقد ابنه الذي احبه محبة دينية شرعية مع وجود المحبة العاطفة المبنية على العاطفة. من محبة الوالد لولده فقد ابنه يوسف عليه السلام وهو يعلم انه سيعود اليه ومع علمه انه سيعود اليه لانه اخبره بالرؤيا. وعلم ان ابنه سيؤول الى امر عظيم. وانه سيؤول -

[00:07:31](#)

الى مقام كريم. ولذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فهذا يدل على انه كان يعلم انه موجود ومع هذا فقد عينيه من شدة البكاء. وكثرة الحزن وشكى الى الله ما يجده - [00:08:01](#)

فراق الابناء عزيز. فاذا كان هذا النبي يفقد ابنا سيرجع اليه فما بالك بمن فقد ابنا لا يرجع اليه فالمصاب اشد ولذلك كان من اروع من اشد ما يكون ومن الروع العظيم الذي ينزل على الانسان ان يفقد حبه وولده. وهكذا الام - [00:08:19](#)

حتى ان الخيار والصالحين كانوا يبثون ويقولون ويذكرون في مثل هذه المصائب والفجائع الكثير ومن اروع ما ذكر في الرثاء والفقد من الشعراء ما كان في فقد الولد. حتى ان قصيدة ابي ذؤب الهذري الشاعر المعروف الذي كان في زمان الصحابة رضوان الله -

[00:08:39](#)

عليهم والتابعين وكان من الفرسان المشهورين رضي الله عنه فقد اربعة من ولده في الجهاد في سبيل الله وكانت قصيدته في فراقهم شديدة حتى ان ابن عباس رضي الله عنهما ومعاوية وغيرهم من الصحابة كانوا يتمثلون بها - [00:09:04](#)

وهكذا الخليفة ابو جعفر المنصور لما فقد اخاه ابا العباس السفاح الخليفة من قبله قال التمسوا لي من يحفظ قصيدة ابي ذؤب الهذلي. وكان بنو هذيل افصح العرب وباديتهم افصح البوادي لسانا وهذا معروف ومشهور - [00:09:25](#)

ومنهم الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود فقال ابو ذؤب في ابياته المشهورة يخاطب زوجته اميمة امن المنون وريبتها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع. قالت اميمة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت - [00:09:45](#)

مثل ما لك ينفع ان ما لجسمك لا يلائم مضجعا الا اقد عليك ذاك المضجع وقلت لها اما لجسمي انه اودى بني من البلاد فودعوا اودى بني واعقبوني حسرة وعبرة لا - [00:10:04](#)

ولقد ارى ان البكاء سفاهة ولسوف يولع بالبكاء من يجزع وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتظطع واذا المنية انشبت

اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع. وكانت من اروع القصائد لشدة الحزن بفقد الولد - [00:10:23](#)

وفقد الاولاد امره عظيم. ومما يدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله النساء وقالوا يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك

فاجعل لنا يوما تحدثنا فيه فقال اجتمعن يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا. فاجتمعن فلما اجتمعن ذكرهن بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - [00:10:47](#)

عليه بفقد الولد وقال ما من امرأة يموت لها ثلاثة لكن لها حجابا من النار قالت امرأة واثنين يا رسول الله قال واثنين وهذا يدل على شدة الامر وان المصاب بفقد الولد اليم. وفي صحيح الترغيب - [00:11:15](#)

ان رجلا من الصحابة كان يغشى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم. وكان يحضر معه ولده وكان يتعلق به الولد ثم انه فقد هذا الولد فمات من قطع عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من الحزن حتى لا يتذكر ولده - [00:11:36](#)

ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فاخبروه فجاء اليه فعزاه ثم قال له ايسرك ان يكون لك في الدنيا تتمتع به او يكون لك في الآخرة كلما اتيت بابا من ابواب الجنة تلقاك منه. قال يا رسول الله - [00:11:56](#)

اه يسرنى ان يتلقاني في الجنة. والاحاديث صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجزاء عند الله عظيم وان الثواب عند الله كريم لما احتسب عند الله في اي شيء يفقده خاصة اذا كان من الولد ومن يعزه - [00:12:16](#)

من فلذة كبده وفي الحديث الصحيح عن عليه الصلاة والسلام انه سأل رجل عن حال الالباء مع ابنائهم حينما يفقدونه كما في الصحيح فقال عليه الصلاة والسلام اولئك دعاميس الجنة لا يزال احدهم يأخذ بيد ابيه حتى يدخله الجنة - [00:12:36](#)

الجنة. والدعاميس هم الذين يكثر الدخول على الملوك. واذا دخلوا لا يمنعون وهم الناس المعروفون عند الملوك واهل الجاه فاذا دخلوا لم يمنعوا. فقال صلى الله عليه وسلم اولئك دعاميس الجنة. ان يدخلون - [00:12:59](#)

في الجنة ويذهبون ويأتون دون ان يسألوا ودون ان يكون منهم امر يضيق عليهم فيه لعظيم مكانهم وشأنهم حتى يأخذ الواحد منهم بيد ابيه في المحشر ويقوده الى الجنة - [00:13:19](#)

فهذه كلها سلوى للعبد المؤمن الصالح الذي امن بالله ورضي بقضاء الله وعلم ان ما عند الله خير من كل شيء وان الله يعوضه عما فقد اذا احسن الظن بالله وقال هيلوا عليه الترب واغتنموا حسن الثواب - [00:13:35](#)

الجبار ذو المن فلا امن من الله ولا اكرم من الله. واي قلب انكسر وهو يؤمن بالله جل جلاله ويتوجه الى الله ان يجبر كسرة وان يعظم اجره الا فاز بما يرجو وزيادة من كرم الله عز وجل. فان كرم الله عظيم فان العبد - [00:13:55](#)

اذا اصابته المصيبة ليس في فقد الولد ولا الوالدين ولا غيرهما. اي مصيبة تنزل بالعبد فتضيق بها نفسه ويضيق بها صدره فيتوجه الى الحي القيوم ويتوكل على الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم. ويسبح بحمده الا جبر الله - [00:14:20](#)

كسرة واعظم اجره واحسن الخلف عليه. وهذا الحديث شاهد من هذه الشواهد. حيث بين النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا فقد ولده سأل الله الملائكة وهو اعلم بحال عباد - [00:14:40](#)

سبحانه عليم بذات الصدور وعليم بما كان وما يكون وما لم يكن ان لو كان كيف يكون. ولكنه يسأل تشريفا وتكريما واظهارا لعلو مقام هذا العبد بالايمان لان الصبر منزلة - [00:14:59](#)

عظيمة تعلق بقوة الايمان. فاذا كان الايمان قويا كان الصبر تاما كاملا يسأل الله ويقول لملائكته اقبطتم روح ولد عبي فلان فيقولون نعم هذا يدل على ان البلاء عظيم. لانه وصف - [00:15:17](#)

هذا الولد بهذه الصفة وهذا يدل على ان للاولاد منزلة عظيمة في قلوب الالباء والامهات. اذا قلنا ان لهم منزلة والشرع ينه على هذه المنزلة فهذا يراعى في التشريعات والاحكام - [00:15:41](#)

ولذلك يراعى القاضي عاطفة الوالد لولده ولو ان شخصا اعان شخصا على اذية وكان المعين والدا يعين ولده فانه ليس كما لو اعان غريب غريبا. وكما لو اعان صديق صديقا - [00:15:58](#)

لان العاطفة من الوالدين اه تدفع وتعمي وتضم. ولذلك بينت السنة هنا انه فلذة كبده وهذا يدل على عظيم الفتنة يعبر الكبد تألمها وانصداعها عند المعزة والمحبة والشوق والحنين ولذلك عبر بهذا التعبير المألوف في لسان العرب كما قال الشاعر وهو السمة ابن عبد

الله القشيري من فرسان - [00:16:16](#)

متابعين وكانوا من قواد الصحابة في الجهاد في الشام وقال قصيدته المشهورة وفيها يقول واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي
خشية ان تصدع الشيء اذا احبه الانسان واعزه آآ اسكنه في في فؤاده وفي قلبه وفي احشائه - [00:16:52](#)
ولذلك تعبر الام والاب بان الابن في احشائها بمعنى انه سكن روحها وسكن جسدها سكن جسدها كالروح التي سكنت الجسد ولا يمكن
ان ينفصل عنها ولا يمكن ان تنفصل عنه. وهذا كله اشارة اذا ما وضع آآ للابناء من المحبة وهذا يدل على - [00:17:15](#)
انه ينبغي للولد ان يتقي الله في والديه وان يعلم ان الوالد اذا قسى والام اذا قست ان هذا من شدة الحب والعاطفة ولا يستطيع
الانسان ان يتهم والديه فهذا رب العزة والجلال يصف - [00:17:38](#)
منزلة الولد عند والده بهذه الصفة ولذلك من شكك في حب ابيك ومن آآ اساء ظنك بابيك فقد خانك وكذب عليك واساسهم ورأسهم
ابليس. لانه يحرص دائما على ان يفسر تصرفات الاب بانها تسلط وتجبر واذية ولكن - [00:17:58](#)
ان الشرع يبين انها محبة تعمي وتصمي وانك في حشاشة آآ قلبه وفؤاده وانك في منزلة عظيمة. ولذلك لا يستطيع ان يجزي الولد
والده ووالديه الا ان يتوجه بالدعاء الى الله عز وجل - [00:18:23](#)
وان يكثر من سؤال الله لهما من خيري الدنيا والاخرة محبة الوالدين لا شك فيها ولا مرية. ولذلك يمكن ان يشك الانسان في محبة
الناس لكن لا يمكن ان يشك في محبة الوالد - [00:18:44](#)
الوالدة وما حرص الشيطان على شيء بعد ابعاد الانسان عن القيام بحق الله مثل حرصه على ان يبعد الانسان عن بره لوالديه
بالتشكيك والتخوين والتكذيب كانت المرأة يقولها قول لها ابوها - [00:18:59](#)
اني اخترت لك فلانا فتقول سمعا وطاعة لانها تعلم ان الاب لا يغشها وان الاب لا يكذبها ولما ملئت القلوب والعياذ بالله ممن لا يحسن
النظر في حقيقة الوالد مع ولده - [00:19:18](#)
اصبحت البنت تشك في امها والابن يشك في ابيه والابن يقول ابي دمر حياتي ودمر مستقبلي فاذا جئت تنبش عن هذا التدمير
وجدته كان يأمره بالصلاة وكان يظربه ليقوم اليها او ينهاه عن الحرام او ينهاه عن الاثام حتى حتى اساء الظن - [00:19:37](#)
به والعياذ بالله. فهذا كله بسبب البعد عن هدي الشرع هدي الشرع ينبه الناس بهذه الكلمات وهذه الاوصاف فالله لا يجامل احدا وهذا
الوصف من الله جل جلاله الذي وصف نفسه فقال ولا يبنئك مثل خبير - [00:20:00](#)
ولو كان الوالد عدوا للولد ما جامل الله والدا في ولده ولا ولدا في والدي ولذلك قال تعالى والله اعلم باعدائكم فجاءت نصوص الكتاب
والسنة تبين ان في قلب الوالدين من الحب للولد ما الله - [00:20:19](#)
عليهم. فنسأل الله باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يغفر لنا كل ما قصرناه في حق الوالدين. وان يعيننا على احسان الظن بهما
والقيام بحقهما على الوجه الذي يرضيه اللهم اجبر الكسر واعظم له ما لهما في ذلك الاجر - [00:20:36](#)
المقصود ان الله تعالى وصف الولد بهذه الصفة. الولد يشمل الذكر والانثى يشمل الذكر والانثى ولذلك قال تعالى يوصيكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. اما الابن فخاص بالذكر والبنت خاصة بالانثى. قبضتم ثمرة - [00:20:56](#)
فؤادي وصف عظيم لمنزلة الابن والبنت في نفس الوالد والوالدة لان الله هو المطلع على الافئدة وهو المطلع على الظمائر. نعم اذا صاح
ابوك في وجهك وظربك اعلم ان وراء هذا الظرب ووراء هذا الصياح - [00:21:15](#)
قلبا يحبك انه يريد لك كل خير انه ربما من شدة العاطفة انه هذه العاطفة تعمي وتضمه. لكن لا تستطيع ان تصل الى قرارة القلب
فتشك في محبته وارادة الخير لك - [00:21:37](#)
ماذا قال عبدي مراقبة من الله جل جلاله وفيه دليل على ان البلايا اذا نزلت بالعبد ينبغي عليه ان يراقب قوله وعمله فان الله سبحانه
وتعالى مطلع عليه وان يري الله منه خيرا. وان يسمع الله منه خيرا. اسعد الناس في البلايا من اذا - [00:21:53](#)
نزل به البلاء وحلت به المصيبة واحاط به العناء قال خيرا وعمل خيرا. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم حينما دخل على ابي سلمة
وقد قبض فسمع الصوت قال عليه الصلاة والسلام لا تقولوا الا خيرا ان الملائكة تؤمن - [00:22:13](#)
على ما تقولون. الحديث فهذا يدل على انه عند نزول المصيبة يقول الانسان الخير انا لله وانا اليه راجعون اه لعله ان يكون من

الصابرين يقول ما يرضي الله كما قال صلى الله عليه وسلم ولا نقول الا ما يرضي الله. ويعمل بما - [00:22:33](#)

وهناك امران اوصاك الله بهما في البلاء الصبر والصلاة عثر عن حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه كان في سفر فجاءه الخبر بوفاة ابن من ابناؤه - [00:22:53](#)

فنزل من على الدابة وصلى ركعتين ثم قال انا لله وانا اليه راجعون. عملنا بما امرنا ربنا واستعينوا بالصبر والصلاة اذا نزلت المصيبة يتوضأ الانسان يصلي ركعتين يشكو الى الله امره ويبث اليه حزنه - [00:23:13](#)

والله سبحانه وتعالى يثبت اوليائهم اصفياؤه فلا يقول الا خيرا وضح عنه ايضا انه لما جاءه الخبر بوفاة اخيه قسم ابن عباس رضي الله عنهما فعل مثل ذلك ايضا. هذه هي السنة ان الانسان يقول الخير - [00:23:39](#)

مثل انا لله وانا اليه راجعون للاسترجاع. ويعمل خيرا كأن يصلي ويسأل الله سبحانه وتعالى الثبات وان يأجره على المصيبة له ان يحسن له الخلف فيها وهذا كله من توفيق الله ومن دلائل حب الله للعبد - [00:23:58](#)

واذا ارادت عيناك ان ترى العبد الصالح الذي اصطفاه الله واجتبه فانظر اليه. اذا نزلت به المصيبة وحلت به النكبة هل يتسخط؟ هل يتفجع ابدا تجده ثابت الجنان وقوي الاركان مشيد البنيان. لا يقول الا خيرا اسوة وقدوة - [00:24:15](#)

خاصة اذا كنت في بيتك واسرتك ينظر اليك قدوة فحينئذ يكون الامر اشد كالوالد امام اولاده والاخ الكبير امام اخوانه يصبر ويصابر ويحتسب ولن يرى من الله الا خيرا. لان اقوال العباد محفوظة - [00:24:38](#)

حفظها ملائكة كرام يعلمون ما تفعلون. لا يغشون ولا يكذبون ولا يغيرون ولا يبدلون. قالوا حمدك قال الحمد لله والسنة ان يقول الانسان في البلاء الحمد لله على كل حال. ونعوذ بالله من حال اهل النار واسترجع قال انا لله - [00:24:57](#)

وانا اليه راجعون هذه نعمة عظيمة من الله على العبد. اثر عن عمر ابن عبد العزيز رحمه الله انه لما فقد ابنه دخل عليه احد الاخيار والصالحين وذكره بقصة وعزة - [00:25:19](#)

رحمه الله مع انه كان من خيار العلماء ومن خيار الخلفاء. وفي الانسان مهما علت مرتبته. لان كان ابنه عبد الملك وكان عبد الملك هذا من اصلح الاولاد كان يحب اباه ويأمر اباه بالمعروف وينهاه عن المنكر مع انه خليفة - [00:25:44](#)

ولما صارت قضية حسن فذك وكان عمر بن عبد العزيز لا يرى فيها ما رآه من قبله لانها منحت لبعض خلفاء بني امية فدخل عليه ابنه عبد الملك فقال يا ابتاه حصن فذك رده حيث رده رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا بني انظرنى الى ان انام - [00:26:04](#)

جاء في عز في شدة الظهر قيلولة متعبا منهكا فقال انظرنى حتى انام فاذا نمت استيقظت فرغت لهذا الشأن فقال اي ابتاه او تظمن لي ان يحييك الله وتقوم من نومتك - [00:26:27](#)

فقام رحمه الله فزعا وطار عنه النوم وقال الحمد لله الذي رزقني من ولدي من يذكرني بالله ثم خط رحمه الله كتابه المشهور الذي عد من حسناته رحمه الله وفقد هذا الابن في حياته - [00:26:43](#)

وتأثر اثرا عظيما وسلي وعزي. دخل عليها احد العلماء الصالحين حدثه عن محمد بن كعب ان رجلا كانت له امرأة جميلة من بني اسرائيل كانت له امرأة جميلة يحبها حبا جما. وكان هذا الرجل من اعبد بني اسرائيل. ثم فقد هذه المرأة - [00:26:58](#)

التي كان يحبها في جمالها وادبها وكمالها وحسن حالها فحزن عليها حزنا عظيما وانقطع عن الناس وقفل صومعته وقالت امرأة من بني اسرائيل اني اريده. اريد هذا الراهب عندي مسألة. لا يحلها الا هو - [00:27:23](#)

وقالوا له ان هنا امرأة تقول انها تريدك في مسألة لا يجيب عنها ولا يحلها الا انت. فنزل لها من صومعتها وقالت اريدك وليس معك احد فلما دخلت عليه قالت له - [00:27:44](#)

ان اقواما اعطوني عارية وهذه العارية اخذتها وانتفعت بها ما شاء الله ثم انهم جاؤوا وسألوني اياها. وهذه القصة شبيهة بقصة ابي طلحة رضي الله عنها في الصحيح لكن هذي كانت مشهورة ابو محمد بن كعب القرظي من بني قريظة من اليهود وكانت مشهورة في بني اسرائيل - [00:28:00](#)

وقالت له فجاءوا يسألوني هذه العارية فقال رديها اليهم وقالت انهم انظروني واعطوني امدا طويلا. قال هذا اخرى ان تردديها اليهم

فقال فقالت له هكذا زوجتك ان الله خلقك وخلقها وجعلها عارية عندك - [00:28:26](#)

ثم قبضها فذهب عنه جميع ما يجده من الحزن. وتسلى وتعزى. قال عمر فذهب عني آآ بعد ان ذكره بهذه قصة قال رحمك الله اذهبت عني ما اجد في نفسي. فالعبد المؤمن حينما يحس ان العطايا كلها ان هذه كلها عطايا من الله - [00:28:47](#)

وان ما عند الله خير. وابقى وان الله وعد بحسن الخلف فانه يتسلى ويتعزى. وهذا الامر لا يقتصر على المصائب العظيمة. كان السلف الصالح رحمهم الله يسترجعون ولو في الشوكة - [00:29:07](#)

في الدبوس كالشوكة تضرب طرف القدم يقول انا لله وانا اليه راجعون وكان الرجل منهم اذا انقطع شسع نعله قال انا لله وانا اليه راجعون. يحتسبون عند الله كل صغير وكبير. فتحسب عند الله كل ما يسوؤك وكل ما - [00:29:24](#)

ما تكره فاذا عشت على هذا الحال عشت حميدا ولا ترى شيئا يسرك الا حمدت الله ولا ترى شيئا يضرک الا استرجعت وسألت الله ان يحسن لك الخلف الا كان لك - [00:29:39](#)

ان الله ما لم يخطر لك على بال. ابنوا لعبدي بيتا في الجنة فيه دليل على ان الاعمال الصالحة يكون جزاؤها في المنازل في الجنات كما وردت بذلك النصوص في كتاب الله وصحت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:54](#)

فيبنى للعبد البيت ويبنى للعبد القصر. ولكن شتان بين بيوت تبني لتهدم. وبين بيوت تبني شتان بين بيوت تبني من الذهب وهي عالية في منازل سامية وبين بيوت لا تلبث قليلا حتى تراها خاوية. فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا. فلا يبقى منها شيء - [00:30:14](#) ولكن ما بني في الجنة فهو باق ومن هنا هذا البيت يبني للعبد فهو بيت غير البيت الذي تعرفه ومسكن غير المسكن الذي تألفه. فبيوت الجنة بيوت عظيمة وهذه البيوت فيها من النعيم المقيم. والخير العميم ما لا عين رأت. ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر -

[00:30:44](#)

واهلها يتراءون الغرف كما يتراءون الكوكبة الغابرة في الافق. ومع ذلك لا يتحاسدون ولا وكم من بيت بناه الانسان في الدنيا فجاءته مصائب الدنيا من نظر الناس وحسد الحاسدين وغير ذلك - [00:31:10](#)

من بلايا هذه الدنيا ولكن قصور الجنة ومنازلها تختلف. فليس في الجنة الا الاسماء البيت شيء اخر. واذا كان البيت بامر ملك الملوك وجبار السماوات والارض. في مصيبة انكسر فيها قلب - [00:31:31](#)

المؤمن في هذه الدنيا واحب سبحانه ان يفرحه. كما اصابته المساءة في الدنيا واحب سبحانه الكريم الحليم الرحيم الودود. وصف نفسه بانه ودود. لانه يود عباده بالخير والبر في الدنيا والاخرة. فهذا من وده - [00:31:49](#)

لعباده والا فالاولاد عطيته. واذا قبضها فهي حكمته امره وحكمته. ومع ذلك ويحسن الجزاء لكن بشرط الايمان واحتساب الاجر عند الرحمن قال ابن عبيد بيتا في الجنة وهذا يدل على البشارة بالجنة لمن صبر واحتسب - [00:32:09](#)

اذا صبر واحتسب انه يبشر بالجنة وان له جزاء في الجنة وهذا ما عناه التابعي رحمه الله بقوله ابشر ابا سنان وقد بشره بما يظهر من الحال ان هو صبر واحتسب - [00:32:34](#)

احبتنا الكرام لا زلنا نستمتع الى محاضرة لمعالي الشيخ محمد ابن محمد المختار الشنقيطي. عضو هيئة كبار العلماء بعنوان فضل على المصيبة حيث تحدث الشيخ في بداية محاضراته عن فضل الصبر واحتساب الاجر. ثم وقف مع نعمة الولد وتأثر القلب بفقده -

[00:32:54](#)

مع عرض لنماذج من حال الانبياء والصالحين عند فقد ابنائهم وبعد احبتنا الكرام يواصل معالي الشيخ محمد الشنقيطي محاضراته بوقفة مع كيفية صلاة على الجنابة ويقول معاليه الصلاة على الميت تشتمل على صفة مخصوصة محفوظة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم - [00:33:20](#)

الصلاة على الجنابة من فروض الكفاية. فرض كفاية اذا قام به البعض سقط الاثم عن الباقيين والاصل في وجوبها ولزومها وفرضيتها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك وقال عليه الصلاة والسلام صلوا على صاحبكم - [00:33:55](#)

وهذا امر صلوا امر والامر للوجوب فدل على انه يجب على الحي ان يصلي على الميت ولكن هذا الوجوب كما ذكرنا فرضه كفائي. اذا

قام به البعظ سقط الاثم عن الباقيين - 00:34:17

ورغب الشرع في الصلاة على الميت وحث عليها وحض عليها. وبين ان من صلى على الميت كان له قيراط وانه اذا شهد جنازته حتى تدفن كان له قيراطان. وهذا يدل على فضل الصلاة على الميت - 00:34:35

ثم هذه الصلاة فيها خير للمؤمن المصلي كما ذكرنا من كونه يكون له قيراط ويكون فيه ايضا اداء لحق اخيه المسلم وايضا فيه خير للميت لانه اذا صلى عليه اربعون من اهل التوحيد والايامن ويشفعون له الا شفّعوا - 00:34:54

وورد الصفان والثلاثة صفوف لذلك كان بعض الصحابة اذا قل العدد يقسمهم على الصفوف طلبا لهذا الفضل حتى آآ يشفعوا في الميت الصلاة على الميت رحمة من الله عز وجل. شرعها لخير للميت ولمن يصلي عليه. وتتأكد هذه الصلاة - 00:35:16

ويتأكد لزومها اذا كان الذي تصلي عليه له حق عليك كالوالدين وذي القرابة ومن له فضل اهل العلم ونحوهم ممن له بلاء عظيم على الاسلام والمسلمين. فهؤلاء الصلاة عليهم اه - 00:35:41

ولكن مع هذا كله فانه يصلى على كل بر وفاجر يصلى على اموات المسلمين برهم وفاجرهم بل ان عصاة المسلمين احوج الى صلاتك من مطيعيهم. والبعض يحقر من الصلاة على اصحاب المعاصي والذنوب. وهذا لا يجوز - 00:36:01

لا يجوز للمسلم ان يحتقر الصلاة على الميت. برا كان او فاجرا وقد افضوا الى ما عملوا. واذا كان يقول لك انه عاص قل له انه اخوك في الاسلام والعاصي احوج الى الدعاء واحوج الى ان تسأل الله له فاذا شفعت لاختيك وهو عاص تسأل الله له الرحمة كان اجرک اعظم - 00:36:26

لأنك في هذه الحالة تجد شدة حاجة اخيك اليك. ولذلك اعظم الناس ثوابا في المسلمين من سد حاجتهم. فاذا كانت الحاجة اعظم كان الاجر اعظم. ولذلك الارملة لا احد يقوم عليها. فاذا سعى عليها الانسان كان اجرها اعظم. فاذا كان مذنبا عاصيا - 00:36:51

واردت بشفقة الاسلام وشفقة الاخوة. اخوة الاسلام ان تصلي عليه وان تترحم عليه وان تسأل الله ان يغفر له. وان يرحمه يتجاوز عنه فقد مضى ما مضى وحينئذ اذا فعلت ذلك اعظم الله اجرک. واجزل مثوبتك. لكن العلماء قالوا انه اذا كان الشخص من - 00:37:13

المتمردين على الله بحيث اذا امتنع اهل الفضل من الصلاة عليهم ان زجر الناس وانكفوا شرع ان تخلف اهل الفضل كما ذكروا ذلك وبينوه في اكثر من موضع. هذا في حالة ما اذا كان امتناع الشخص من الصلاة - 00:37:36

ما علي يردع غيره ويزجر غيره ويخوف غيره فهذا غير هذا من باب طلب ما هو اصلح لكن مع هذا لا يمنع ان استغفر له وان يترحم عليه في خاصته. كما نبه عليه بعض اهل العلم رحمهم الله. ومن هنا الصلاة فيها شفاعة - 00:37:57

ودعاء للميت وترحم عليه. وهو يحتاج الى هذا الدعاء ويحتاج الى هذه الصلاة وقد يكون الانسان اه في حال قريب من الله عز وجل واذا كان قريبا من الله فان الله عز وجل آآ يقبل شفاعته - 00:38:17

فاذا سأله اعطاه اذا استعاذ به لنفسه ولغيره اعاده كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفوع بالابواب لو اقسام على الله لابره - 00:38:38

والصلاة على الميت تستفتح بالتكبير. التكبير في الصلاة على الميت وردت فيه صفات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحها واقوالها هذا الذي ثبت في الصحيحين من صلاته على النجاشي - 00:38:54

اصحى ما انه صلى عليه فكبر عليه اربعا. كما في الصحيح من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم مع النجاشي يوما فقال انه مات اليوم عبد صالح - 00:39:09

وهذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام حيث اطلعه الله عز وجل على موت النجاشي والنجاشي في الحبشة والنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ولم يكن هناك وسائل يمكن بها معرفة الخبر في حينه - 00:39:28

ولكن ليعلم الناس وليعلم الخلق عظمة الرب سبحانه وتعالى مع ان هذه الوسائل الموجودة كلها اه لا تساوي قطرة من عشر معشار العشير من رحمته ومنته على خلقه سبحانه وتعالى - 00:39:46

فاطلع الله نبيه على انه مات في ذلك اليوم فاخبر عليه الصلاة والسلام اصحابه وقام فصلى بهم فكبر عليه اربع وهذا التكبير اربعا هو

مذهب جماهير السلف والخلف رحمهم الله - 00:40:03

ان الافضل في التكبير على الميت ان يكبر اربعا وبهذا القول قال امير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب وابنه عبد الله ابن عمر وزيد ابن ثابت جابر بن عبد الله ووزارة بن ابي اوفى - 00:40:21

والبراء بن عازب والحسن ابن علي ابن ابي طالب وابو هريرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه اجمعين.

واختاره الائمة هو مذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة - 00:40:41

ان الافضل ان يكبر على الجنازة اربعا وثبتت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي امامة رضي الله عنه وارضاه انه قرأ في التكبيرة الاولى فاتحة الكتاب يسرها ولم يجهر بها عليه الصلاة والسلام - 00:40:58

واصح القولين انه يشرع قراءة الفاتحة في الصلاة على الميت والدليل على ذلك هذا الحديث الذي رواه الشافعي وغيره عن طريق رواه البيهقي وايضا عموم قوله عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح لا - 00:41:16

لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب قال لا صلاة يسمى الصلاة على الميت صلاة فقال قوموا. قال عليه الصلاة والسلام صلوا على صاحبكم يسمى الصلاة على الجنازة صلاة دل على انه يشرع - 00:41:36

في الصلاة على الميت ان يقرأ بفاتحة الكتاب وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وطائفة من اهل الحديث رحمة الله على الجميع اما التكبيرة الثانية فيصلح فيها على النبي صلى الله عليه وسلم لحديث ابي امامة المتقدم. صلح فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:54

واما الثالثة فانه يدعو فيها للميت لان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه ذلك كما في الحديث الصحيح عن عوف بن مالك رضي الله عنه انه سمع من دعائه عليه الصلاة والسلام انه قال وهو يصلي - 00:42:19

على الميت اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج البارد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. وفي رواية كما نقيت الثوب الابيض من - 00:42:37

ده ناس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وفي بعضها وزوجة خيرا من زوجته البعض يضعف الوجه هذا في اللغة يحملوا على انه من الرواية بالمعنى وزوجا خيرا من زوجه واعده من عذاب القبر وفي لفظ وقه عذاب القبر وعذاب - 00:42:57

النار اعده من عذاب القبر وقه عذاب النار. قال عوف رضي الله عنه فتمنيت ان اكون انا ذلك الميت ان هذا الدعاء من جوامع دعائه عليه الصلاة والسلام. في الدعاء للميت. فيدعو له. هذا الاصل في الصلاة على الميت - 00:43:24

فاذا عجز عن حفظ هذا الدعاء فانه اقل ما يدعى من حي لميت فيقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه يجزيه. ولو دعا باي دعاء اخر لا يحفظ هذا الدعاء ولم يتمكن من حفظه صح - 00:43:44

ان يدعو بما تيسر له لكن السنة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم افضل والاكمل ان يدعو بهذا الدعاء وفي قوله زوجا خيرا من زوجه يقول ابدله دارا خيرا من داره - 00:44:01

والدار التي سيبدل هي دار الآخرة وهي خير من دار الدنيا ودار الآخرة قال بعض العلماء انها تبدأ بقبض الروح ويعدون البرزخ اوائل مراحل الآخرة وحينئذ لا اشكال وقوله عليه الصلاة والسلام واهلا خيرا من اهله. المراد به ان يبدل اهلا خيرا من اهل الدنيا - 00:44:16

وهذا اما خاص واما عام ان كان على الخصوص فما يكون له من الحور العين وان كان على العموم فما يكون له رفقة الصالحين كما قال صلى الله عليه وسلم عند قبض روحه اللهم الرفيق الاعلى - 00:44:41

فهؤلاء خير الرفيق الاعلى. اه وسأل جوار الله عز وجل وهو خير من جوار اهل الدنيا. جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواره. فالعبد اذا توفي انتقل الى رحمة الله عز وجل. فقال ابدله دار - 00:44:57

خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه اذا كان رجلا اما اذا كان امرأة فلا يجوز ان يقول وزوجا خيرا من زوجها لان

ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان ازواج الدنيا هم ازواج الآخرة ثبت في الحديث الصحيح - [00:45:17](#)

الذي صححه غير واحد وبعضهم يقول انه حسن ان بعض امهات المؤمنين وهي ام سلمة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ابتليت بهذه المسألة - [00:45:39](#)

يا رسول الله المرأة تكون لها اكثر من زوج لمن هي يوم القيامة؟ فقال عليه الصلاة والسلام هي لاهسنهم خلقا وهذا يدل على فضل حسن الخلق مع الزوج والاهل قال عليه الصلاة والسلام هي لاهسنهم خلقا. فالمقصود ان المرأة لا يقال زوجها خيرا من زوجها. انما يقال عبد الله دارا خيرا من دارها واهل - [00:45:52](#)

خيرا من اهلها. واما الرجل فيضاف له وزوجا خيرا من وزجه هذا الحديث بين فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر اربع تكبيرات اه مذهب جمهور العلماء على ان هذه الاربعة لا ينقص منها - [00:46:17](#)

وانه اذا كبر ثلاثا متعمدا بطلت صلاته قول طائفة من ائمة العلم انه لابد ان يكبر اربعا ولا ينقص عن الاربعة فيكبر ثلاثا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:46:36](#)

صلى الله وسلم وبارك عليه. استمعنا ايها الاحبة الى محاضرة بعنوان فضل الصبر على المصيبة القاها معالي الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي. عضو هيئة كبار العلماء ضمن سلسلة المحاضرات والدروس التي نظمها المكتب التعاوني للدعوة والارشاد بمحافظة جدة - [00:46:50](#)

والتي اقيمت في جامع الملك سعود بحي الشرفية بجدة عرض الشيخ في بداية محاضراته الايات والاحاديث الدالة على فضل الصبر على المصائب. مع وصف لتأثير القلب بفقد الاحبة وبيان ما اعده الله عز وجل لمن صبر واحتسب - [00:47:19](#)

وفي الختام عرض معالي الشيخ محمد الشنقيطي كيفية الصلاة على الميت وما فيها من خير للميت وللذي يصلي عليه ختاماً نشكركم على حسن استماعكم. كما نشكر الزميل احمد باجنيد الذي قام بتسجيل هذه المحاضرة - [00:47:40](#)

الملتقى بكم مع محاضرة جديدة في الاسبوع القادم باذن الله عز وجل. نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:47:58](#)